اليمن يعاني، إلا من كورونا

ص7

مبارك العامري يعيد لقب شاعر المليون إلى الإمارات

ص15

فريد زكريا يرسم خارطة العالم ما بعد أميركا

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/04/02

09 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11665

Thursday 02/04/2020

42nd Year, Issue 11665

تبون يرد على أردوغان: لن نسمح بعودة إرهابيين إلى الجزائر

اتصال هاتفي يفشل في تسوية قضية العالقين الجزائريين في تركيا

الجزائر – تعكس تصريحات الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بشأن التمسك بإجراءات التثبت من هويات العالقين في تركيا، فشل الاتصال الذي أجراه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء في تبديد مخاوف الجزائر من تسلل إرهابيين ضمن رحلات إجلاء الجزائريين العالقين في إسطنبول.

وقال تبون، في مقابلة تلفزيونية مساء الثلاثاء، إن بلاده "لن تسمح بدخول جزائريين عالقين بتركيا قبل التحقق من هوياتهم فردا فردا"، معبّرا عن استغرابه من ازدياد عدد العالقين في مطار إسطنبول من 250 شخصا إلى 1850 شخصا.

وأوضح تبّون أن السلطات الجزائرية أجلت رعاياها من تركيا يوم 20 مارس الماضي، بـ3 طائرات تابعة للخطوط الجوية الجزائرية و3 طائرات تابعة للخطوط التركية، وبلغ عددهم 1800 جزائري، متسائلا عن مصدر العدد المعلن والذي وصل إلى 1850 شخصا، لا يملك الكثير منهم جوازات سفر أو تذاكر سفر قديمة.

وجاءت تصريحات تبون متطابقة مع بيان وزارة الخارجية الجزائرية الذي أصدرته الأسبوع الماضي بشأن قضية العالقين والذي كشف عن أزمة ثقة بين البلدين، ما يؤكد فشل اتصال أردوغان في تبديد مخاوف الجزائر.

وكانت الجزائر شددت على ضرورة التأكد من هوية "العالقين"، بسبب مخاوفها من تسلل عناصر أو خلايا إرهابية إلى ترابها أو من ترابها إلى دول المنطقة، وذلك إثر ارتفاع أعدادهم بشكل لافت، في مطار إسطنبول خلال الأسابيع الأخيرة رغم رحلات الإجلاء التي نظمتها شركة الخطوط الجوية الجزائرية.

وأوضحت وزارة الخارجية في بيان سابق، إلى أن عدد هؤلاء ارتفع بشكل مذهل في الآونة الأخيرة، وهو ما يثير الشكوك حول إمكانية استغلال جهات مّا للوضع الاستثنائي من أجل تسفير عناصر موالية لها إلى الجزائر في إطار أجندة أمنية معينة تستهدف استقرار البلاد أو دول المنطقة.

تصريحات عبدالمجيد تبون تشير إلى حصول الجزائر على معلومات عن نوعية العائدين

وأوضحت بأنه تم تسجيل عناصر لا تملك وثائق هوية ولا تذاكر سفر، تريد العودة إلى الجزائر عبر رحلات الإجلاء وهو أمر مثير للمخاوف، ويتوجّب إجراء تحقيقات مدققة في هوية هؤلاء، للحيلولة دون تسلل أيّ عنصر من الجماعات أو الخلايا الإرهابية.

ويقول مراقبون إن تحول الموقف الجزائري من إصدار البيانات إلى تصريح من الرئيس تبون يشير إلى أن الأزمة تجاوزت الشكوك وأن الاستخبارات الجزائرية حصلت على معلومات قاطعة عن نوعية العائدين وتأكدت من وجود من يشكلون خطرا على الأمن الجزائري ضمنهم.

ويرى هؤلاء أن صلة أنقرة بالإرهاب أصبحت مكشوفة لأصدقائها وخصومها على حد السواء لذلك يختار الجميع توخي الحيطة والحذر خلال التعامل معها.

وتحاول أنقرة منذ فترة إقحام الجزائر ضمن التحالف المناهض لعدد من الدول العربية الإسلامية وفي مقدمتها السعودية، من خلال إصدار بيانات وتصريحات تزعم رؤيتهما الموحدة لحل الأزمات في المنطقة خاصة في سوريا وليبيا وهو ما يتضارب مع الواقع.

ففي سوريا تساند الجزائر منذ 2011 النظام بقيادة بشار الأسد في حين تدعم أنقرة مختلف الجماعات المتطرفة، أما في ليبيا فتكتفي الجزائر بالدعوة إلى حل سياسي للأزمة وهو ما يقابله دعم تركي غير محدود للميليشيات في طرابلس وصل حد استخدام إحدى قطعها البحرية لقصف مواقع الجيش الليبي في منطقة العجيلات الأربعاء.

وترفض الجزائر تلك المحاولات التي وصلت بأردوغان إلى حد إثارة أزمة بينها وبين فرنسا عندما ادّعى أن تبون أخبره أن فرنسا قتلت أكثر من 4 مليون جزائري خلال فترة الاستعمار، في مسعى لإظهار فرنسا كعدوّ مشترك لتركيا والجزائر.

ترقب جزائري للعائدين

وجاءت تصريحات أردوغان المهاجمة لفرنسا بعد كسر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للصمت الدولي بشأن العبث التركي في ليبيا إضافة إلى وقوف باريس إلى جانب أثينا بعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وحكومة الوفاق والتي أثارت غضب اليونان.

ومن المنتظر أن تشرع السلطات المختصة في الجزائر وتركيا بداية من الخميس في إجلاء رعايا البلدين العالقين بسبب حظر الملاحة الجوية الناجم عن تفشي وباء كورونا، بعد الاتفاق المتوصل إليه بين تبون وأردوغان.

وذكر بيان للرئاسة الجزائرية بأن تبون أجرى اتصالا مع أردوغان تطرقا تم فيه الاتفاق على التعاون من أجل إجلاء الجزائريين العالقين في تركيا والأتراك العالقين في الجزائر".

طهران تحذر واشنطن من وضع كارثي بعد نشر صواريخ باتريوت في العراق

بغداد – تزامنت تحذيرات إيرانية إلى الولايات المتحدة بعد نشر واشنطن منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي في العراق، مع زيارة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاني إلى العاصمة العراقية الثلاثاء، مع مجموعة من كبار الضباط الإيرانيين.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان الأربعاء إن هذه "الأنشطة (العسكرية) تتعارض مع الموقف الرسمي للحكومة العراقية وبرلمانه وشعبه".

واعتبرت الوزارة أن الأنشطة العسكرية الأميركية "قد تجرّ المنطقة إلى حالة عدم استقرار" وإلى "وضع كارثي"، داعيةً إلى تجنّب "التسبب بتوترات (...) أثناء أزمة كورونا المستجدّ".

وذكرت مصادر عسكرية أميركية وعراقية لوكالة الصحافة الفرنسية أن منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي نُشرت في العراق من دون تحديد ما إذا كانت الولايات المتحدة حصلت في النهاية على موافقة الحكومة العراقية أم لا.

وأكد مسؤول عسكري أميركي ومصدر عسكري عراقي لم يكشفا عن اسميهما أنه يتم تركيب إحدى بطاريات باتريوت في قاعدة عين الأسد في الأنبار.

وقال المسؤول الأميركي إن بطارية أخرى وصلت إلى قاعدة في أربيل، كبرى مدن إقليم كردستان العراق. مؤكدا أن بطاريتين أخريين لا تزالان في الكويت في انتظار نقلهما إلى العراق.

وتتكون أنظمة باتريوت من رادارات فائقة التطور وصواريخ اعتراض قادرة على تدمير صاروخ باليستي خلال تحليقه.

وكانت واشنطن وبغداد تتفاوضان لنشر منظومة الدفاع الجوي منذ يناير، حين استهدفت طهران بصواريخ باليستية قاعدة عين الأسد في غرب العراق حيث يتمركز المئات من الجنود الأميركيين، وذلك رداً على اغتيال الجنرال قاسم سليماني.

في غضون ذلك قالت مصادر عراقية إن قاني عقد سلسلة اجتماعات مع كبار القادة العراقيين، بينهم زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم وزعيم تحالف النصر حيدر العبادي ورئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي ورئيس الجمهورية برهم صالح، من دون أن يتضح بعد إن كانت هذه الاجتماعات متعلقة بملف تشكيل الحكومة العراقية بعد تكليف عدنان الزرفي، أم بنشر منظومة صواريخ باتريوت الأميركية في الأراضي العراقية.

إلا ان مصادر شيعية عراقية محسوبة على إيران ذكرت أن قاني ناقش مع المالكي والحكيم تحديدا فكرة إيجاد مرشح بديل للزرفي.

وأشارت إلى أن قاني لم يقترح على المسؤولين العراقيين أيّ أسماء تفضلها بلاده لتولي المنصب، تاركا لهم حرية التداول.

وأكدت المصادر أن قاني لا ينظر إلى الزرفي إلا بصفته صنيعة أميركية للهيمنة على النظام السياسي العراقي القريب من إيران، ما يعني أنه قد يتحول إلى تهديد لأمن طهران القومي.

إلا أن مصدرا سياسيا عراقيا آخر أشار إلى أن كل ما رشح عن زيارة قاني مجرد محاولة للضغط على الزرفي من أجل تقديم تنازلات لتسوية وضعه قبل الذهاب إلى مجلس النواب.

ومن المفترض أن يكون قاني التقى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في مقره بمدينة النجف.

وذكرت مصادر عراقية أن القوى الرافضة للزرفي ربما نجحت في إقناع الصدر بسحب دعمه له، بعدما قوبل برفض سياسي شيعي واضح.

وأضافت أن هذه القوى اتفقت على مرشحين اثنين، واقترحتهما على الصدر، ليختار منهما مرشحا جديدا لرئاسة الحكومة، هما وزير الشباب السابق عبدالحسين عبطان، وهو أحد قادة تيار الحكيم، ووزير الداخلية السابق قاسم الأعرجي، الذي انشق عن منظمة بدر بزعامة هادي العامري مؤخرا.

وأوضحت أن هذه القوى أبلغت الصدر أنها لن تمانع في العودة إلى خيار تكليف رئيس جهاز المخابرات بتشكيل الحكومة الجديدة، في حال لم يوافق على عبطان أو الأعرجي.

مع ذلك، يواصل الزرفي حراكه السياسي، مراهنا على دعم العديد من النواب في البرلمان العراقي.

حسين عرب

يصعب على الأطراف الشيعية الاتفاق على الزرفي وبدائله

ويقول فريق الزرفي إن 200 من أصل 329 نائبا في البرلمان، يؤيدون الزرفي، خلافا لرغبة الزعماء السياسيين.

وينتمي الزرفي إلى الجيل السياسي الثاني في البلاد، ويحظى بشعبية من زملائه النواب، بالنظر لحركيته المستمرة.

ونفى النائب المقرب من الزرفي في البرلمان، حسين عرب، أن يكون النواب الذين يقفون خلف الزرفي انقلبوا على زعماء كتلهم، الذين يرفضون التفاوض مع المكلف.

وألمح إلى أن منصب رئيس الوزراء من حصة المكوّن الشيعي، ما يعني أن دور الزعامات سيكون حاسما في هذا الملف، بالرغم من وجود رغبة مختلفة لدى العشرات من النواب.

وأقر عرب بصعوبة اتفاق الأطراف الشيعية على الزرفي، كما أكد أن الاتفاق على بديل له هو أمر صعب كذلك.

ويعقد رفض الزرفي من قبل قادة الأحزاب الشيعية الوضع في البلاد حيث تركوا الأبواب مفتوحة من غير أن يتمكنوا من فرض مرشح بديل.

وتوقع مراقب سياسي عراقي أن يجد الزرفي أمامه الطريق سالكة بسبب عجز الأحزاب عن الاتفاق على مرشح بديل بالرغم من الرفض الإيراني الذي قد لا تكون أسبابه مقنعة بالنسبة إلى عدد من أطراف العملية السياسية في ظل أزمة اقتصادية متوقعة لا تمكن إدارتها من خلال الانغلاق على إيران.

وقال المراقب في تصريح لـ"العرب" إن الأحزاب الشيعية لا تحتاج للمضي في ذلك الخيار سوى الحصول على ضمانات لاستمرار هيمنتها على الجانب الاقتصادي وهو ما يمكن أن يقدمه الزرفي الذي لم يصرح بما يمكن اعتباره موقفا مضادا لهيمنة إيران على الوضع السياسي في العراق.

• شقاق وتنافس يحتدمان بين فصائل الحشد الشعبي ص3

دعوة لإحراق امرأة ضحية كورونا تثير ردود فعل غاضبة في تونس

تونس – شهدت منطقة صغيرة شمال تونس احتجاجات نادرة بين قوات الأمن ومواطنين رفضوا السماح بدفن جثمان امرأة توفيت بعد إصابتها بفايروس كورونا خوفا من انتشار الوباء بين المعزين ومرافقي الجنازة. وطالب المحتجون بدفن المرأة خارج المنطقة أو حرق جثمانها.

وأثارت هذه الحادثة جدلا بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، وامتد صداه بسرعة إلى السلطات الرسمية، حيث عقد ممثلو وزارات الشؤون المحليّة (البلديات) اجتماعا أشرف عليه نجيب الخلفاوي رئيس ديوان الوزير وبحضور ممثلين عن والشؤون الدينية والدفاع والصحة والداخلية، وخصّص اللقاء لمناقشة التدابير الخاصة بنقل موتَى ضحايا فايروس كورونا ودفنهم. وستفتح هذه الحادثة الباب أمام جدل أوسع ليس في تونس فقط، ولكن في الدول العربية والإسلامية في حال اتسعت قائمة ضحايا الفايروس على شاكلة ما يجري في إيطاليا وإسبانيا، حيث باتت الأعداد اليومية للموتى أكبر من قدرة السلطات المحلية على توفير عمليات الدفن وفق التقاليد الدينية الخاصة بكل فئة من المجتمع، ما اضطرها إلى حرق الجثامين لتأمين حياة الناس.

ومن المتوقع أن تلقى الدعوة إلى إحراق ضحايا كورونا غضب الجهات الدينية الرسمية، وخاصة المؤسسات المرتبطة بالتيارات الدينية التي دأبت على تلقف أيّ فتاوى لا تتماشى مع أفكارها لشن حملات واسعة ضد السلطات الرسمية والمثقفين والمفكرين الذين ينتصرون لأفكار جديدة. وكانت فتاوى نادرة قد أجازت في أوقات سابقة أن تُحرَق جثة مريض الطاعون (إيبولا مثلا) بعد موته إن كان الحرق هو الوسيلة الناجعة للحَدّ من انتشار الوباء في الأحياء، على أن يتم دفنها بعد ذلك. كما أجازت عدم الغسل "مظنة حصول العدوى".

وانضمت جامعة الشريعة في تونس بشكل مبكّر إلى الجدل وأصدرت فتوى بمقاسات خاصة لقطع الطريق على دعوات حرق الموتى، أو الضغط لتغليب البعد الصحي على البعد الديني مثلما حصل بعد قرار الحكومة إغلاق المساجد بشكل مؤقت لمنع انتشار الفايروس.

وأصدر مجموعة من أساتذة الشريعة بيانا شددت فيه على أنّ "الدّفن يكون في مقابر المسلمين، ولا يسوّغ لأحد الاعتراض على ذلك، خاصّة وأنّ الإشراف على الدّفن تتولّاه الجهات المختصّة"، وهذا إجابة مباشرة على مطالبات بدفن المرأة المتوفاة بكورونا خارج المدينة.

وأضافت أن "الميّت الذي تُوفّيَ بوباء كورونا، (يمكن أن) يُدْرَج في أكياس معدّة لذلك جرى استعمالها في المستشفيات، وفائدتها أنها تمنع العدوى بسبب خروج إفرازات من الميّت تكون مُحمّلة بالفايروسات".

ورغم تضمن "الفتوى" اعترافا واضحا بالأخطار الصحية لدفن ضحايا الفايروس على الناس، إلا أنها لم ترد مقاربة أمر الحرق خوفا من أن تثير غضب الجمهور المتدين الذي صفق لرئيس جامعة الزيتونة هشام قريسة في موقفه الرافض للقرار الحكومي بإغلاق المساجد.

وينتظر أن يكون موضوع التعامل مع ضحايا كورونا قضية الساعة في البلدان العربية، وأن يتم التشديد على اتّباع إجراءات حازمة لمنع انتشار الفايروس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1